Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويمكننا أن نلاحظ في تاريخ الكلمة الروائية تأثير عوامل عديدة ومتباينة أشد التباين في الكثير من الأحيان . لكن أهم عاملين في رأينا هما : **الضحك والتعدّد اللغوي** . كان الضحك ينظم أقدم أشكال تصوير اللغة التي (هذه الأشكال) لم تكن أول الأمر سوى **هزء** من اللغة الغريبة والكلمة الغريبة المباشرة . أما التعدّد اللغوي **والإنارة المتبادلة بين اللغات** المرتبطة به فقد ارتفعابهذه الأشكال إلى مستوى فني ايديولوجي جديد صار الجنس الروائي فيه ممكنا .

ومقالتنا هذه مكرسة لهذين العاملين في تاريخ الكلمة الروائية .

٢

ان أحد أقدم أشكال تصوير الكلمة الغريبة المباشرة وأوسعها انتشاراً هو **المحاكاة الساخرة** . ففيم خصوصية شكل المحاكاة الساخرة ؟

إليكم على سبيل المثال **السونيتات** (Sonnets) المحاكية محاكاة ساخرة التي تُفتتح بها رواية « دون كيخوت » . فعلى الرغم من أن هذه السونيتات مبنية كسونيتات بشكل لا غبار عليه ، إلا أننا لا نستطيع بأي حال من الأحوال نسبتها إلى جنس السونيت . فهي هنا جزء من الرواية ، وحتى السونيت المحاكية محاكاة ساخرة ، المعزولة بمفردها لا يمكن نسبتها إلى جنس السونيت أيضاً . فشكل السونيت في سونيت المحاكاة الساخرة ليس جنساً على الاطلاق ، أي ليس شكلَ كل ، بل **مادة تصوير** . السونيت هنا هي **بطلُ المحاكاة الساخرة** ؛ في المحاكاة الساخرة للسونيت علينا أن نتعرف على السونيت ، أن نتعرف على شكلها وعلى اسلوبها الخاص ، وعلى طريقتها في رؤية العالم واستنطاقه وتقويمه أي نظرتها السونيتية إلى العالم ان صح القول . قد تستطيع المحاكاة الساخرة